وعن ابن المخارق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العيافة والطيرة
والطرق من الجبت رواه ابو داود باسناد حسن وقال الطرق الزجر اي زجر
الطير وهو ان يتيمن او يتشائم بطيرانه فان طار الى جهة اليمين تيمن وان طار
الى جهة اليسار تشاءم قال ابو داود والعيافة الخط قال الجوهري في الصحاح
الجبت كلمة يقع على الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك انتهى رياض الصالحين للامام
النووي رحمه الله تعالى الطرق الضرب بالحصى وهو ضرب من التكهن اه صحاح
الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد يسكن هي التشاؤم بالشيء وهو مصدر تطير واصله فيما يقال
التطير بالسانح والبارح من الطير والظباء وغيرها وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم
فنفاه الشرع والبطله ونهى عنه واخبر انه ليس له تاثير في جلب نفع او دفع ضر اه نهاية
العيافة زجر الطير والتفاؤل باسمائها واصواتها وممرها وهو من عادة العرب
كثير اه نهاية

تنزيه الذات والصفات من دسن الالحاد والشبهات
لراجي العفو عن رب الناس عبده محمد ابن محسن العطاس
غفر له ذنوبه وستر عيوبه انه على كل شيء قدير وبالاجابة
جدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان لعبادته وشرفه بخطابه ورسالته وليرو
نفاه والهمه فجوره وتقواه لما اراده منه وقدر عليه ليكون مصيره ومنتهاه اليه
لا اله الا هو ولا رب سواه واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
اما بعد قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم
من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين اي ان الله
سبحانه غني كريم عزيز حكيم فهو محسن الى عبده مع غنائه عنه يريد به
الخير ويكشف عنه الضر لا لجلب منفعة ولا لدفع مضرة بل رحمة منه واحسانا
فهو سبحانه لم يخلق خلقه ليستكثر بهم من قلة ولا ليعتز بهم من ذلة ولا ليرزقهم
ولا لينفعوه ولا ليدفعوا عنه لا ليعبد حق عبادته وانما اعبادنا فانهم لفقرهم وحاجتهم
انما يحسن بعضهم الى بعض لحاجته وانتفاعه به عاجلا وآجلا ولولا تصور ذلك
النفع لما احسن اليه فهو في الحقيقة انما اراد الاحسان الى نفسه وجعل احسانه الى
غيره وسيلة وطريقا الى وصول ذلك الاحسان اليه فانه اما ان يحسن اليه ليتوقع
جزائه في العاجل فهو محتاج الى ذلك الجزاء معاوضا لاحسانه او ليتوقع حمده و
شكره فهو محسن الى نفسه باحسانه الى غيره واما ان يريد الجزاء من الله في الآخرة
فهو ايضا محسن الى نفسه بذلك كما قال الله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم
وقال الله تعالى وما تفعلوا من خير يوف اليكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما رواه عن ربه عز وجل يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن

تبلغوا نفع فتنفعوني انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد
خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وقال الله تعالى افحسبتم
انما خلقناكم عبثا اى لعبا وباطلا لا لحكمة وهو منصوب على الحال اى عابثين
وقيل للعبث اي لتلعبوا وتعبثوا كما خلقت البهائم لا لثواب ولا لعقاب
وهو مثل قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى وانما خلقتم للعبادة وإقامة
امر الله تعالى واجتناب نواهيه وحسبتم انكم الينا لا ترجعون فى الآخرة لنجازيكم
بما عملتم ولولا ذلك اليوم لما تميز المطيع عن العاصى والصديق عن الزنديق و
يكون هذا الخلق عبثا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واول ما يقدح سمعك فى
المصحف من الامر بعد ما بين الله مراتب الخلق بين مؤمن وكافر ومنافق يا ايها الناس
اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض
فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا
لله اندادا وانتم تعلمون وقال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا امر تعالى بعبادته
وحده لا شريك له فانه الخالق الرازق المتفضل على خلقه بالاية فى جميع الحالات فهو المستحق
منهم ان يوحدوه فى عبادته لا يشركوا به شيئا من مخلوقاته كما قال صلى الله عليه وسلم
لمعاذ اتدري ما حق الله على العباد قال الله ورسوله اعلم قال ص ان يعبدوه ولا يشركوا
به شيئا ثم قال اتدري ما حق العباد على الله اذا هم فعلوا ذلك ان لا يعذبهم والعبادة
شرطان احدهما الاخلاص فى العمل لقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له
الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة اي الملة المستقيمة
والشريعة المتبعة وانما اضاف الدين للقيمة وهي نعته لاختلاف اللفظين واثبت
القيمة ردا الى الملة وقيل القيمة جمع القيمة واحتج بهذه الاية من قال الايمان عبارة عن
القول والاعتقاد والعمل هو الدين لانه تعالى ذكر فى هذه الاية مجموع هذه الثلاثة قال و
ذلك دين القيمة اي وذلك المذكور دين القيمة لان الدين هو الاسلام والاسلام

فى الايمان



هو الايمان لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وهو الايمان من وجهين الاول ان الايمان
لو كان غير الاسلام لما كان مقبولا عند الله لقوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل
منه ويكون الايمان بالاجماع مقبولا عند الله فالمثلث انه عين الاسلام كما هو ظاهر والوجه الثاني
قوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
وقال بعضهم الاشارة فى ذلك راجعة الى الاخلاص من قوله مخلصين له الدين واما مجموع
ما تقدم فهو الدين الكامل اي المستقل بنفسه والشرط الثاني متابعة الرسول صلى الله
عليه وسلم بفعل ما امر به وترك ما نهى عنه كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب
اليم قال الاخفش عن امره صلة والمعنى يخالفون امر صلى الله عليه وسلم
وقال غيره عن اصلية والمعنى يعرضون عن امره ويميلون عن سننه وقال تعالى
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وكان سبب نزول قوله صلى الله عليه وسلم
فليحذر الناس الاية ان كان صلى الله عليه وسلم يعرض فى الخطبة بالمنافقين ويعيبهم
فاذا سمعه المنافقون ذلك خرجوا ولم يصلوا والثانية نزلت فى اموال الفيء
والغنيمة والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فهو عام فى كل ما امر به صلى الله
عليه وسلم ونهى عنه من قول وعمل كما هو جار فى جميع الخطاب الالهي
المتعلق بافعال المكلفين فكيف وقد اوجب الله طاعته بقوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم
قال ابن عباس وجابر هم الفقهاء والعلماء الذين يعلمون الناس
معالم دينهم على شريعته ومنهاجه وهو قول الحسن والضحاك
ومجاهد مستدلين على ذلك بقوله ولو ردوه الى الرسول والى
اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال ابو هريرة
هم الامراء والولاة الذين يعلمون ويحكمون بما انزل الله ويؤدي

الذين م

والغنيمة

الرسول

على رسوله وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه على الامام ان يحكم بما
انزل الله ويؤدي الامانة فاذا فعل ذلك فحق على الرعية ان يسمعوا
له ويطيعوا وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطا
عني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع الامير فقد
اطاعني ومن عصى الامير فقد عصاني وعن نافع عن عبد الله ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السمع والطاعة على المرء المسلم
فيما احب وكره مالم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طا
عة وقال عبادة بن الصامت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع
والطاعة في اليسر والعسر وان نقوم او نقول بالحق حيث ما كنا
لا نخاف في الله لومة لائم وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اسمع واطع ولو لعبد حبشي كان راسه زبيبة وعن ابي
امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة
الوداع فقال يا ايها الناس اتقوا الله وصلوا خمسكم وصوموا شهركم
وادوا زكاة اموالكم واطيعوا اذا امركم تدخلوا جنة ربكم فطاعة هؤلاء
من طاعته صلى الله عليه وسلم الواجبة على كل مكلف وقال تعالى فان
تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون اي الى
كتاب الله والى رسوله في حياته وبعد وفاته الى سنته وقال مجاهد وغير
واحد من السلف هذا امر من الله عز وجل بان كل شيء ينازع الناس
فيه من اصول الدين وفروعه ان يرد التنازع في ذلك الى كتاب الله
وسنة رسوله فهو الحق كما قال تعالى فما اختلفتم فيه من شيء فحكمه
الى الله فما حكم به كتاب الله وسنة رسوله فهو الحق وماذا بعد الحق الا
الضلال ولهذا قال ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر اي ردوا

انس

اموالكم

الخصومات



تؤمنون م

اي ردوا الخصومات والجهالات الى كتاب الله وسنة رسوله
فتحاكموا اليهما فيما شجر بينكم ان كنتم بالله واليوم الآخر فدل
على ان من لا يتحاكم في مجال النزاع الى كتاب الله والسنة ولا يرجع
اليهما في ذلك ليس مؤمنا بالله واليوم الآخر فالرد الى الكتاب
والسنة واجب لصريح الامر وتعليق الايمان عليه وجوابا وعدا
لان الوعيد عائد الى قوله فردوه والشرط جوابه محذوف
عند جمهور البصريين اي فردوه الى الله وهو المقدم عنه
غيرهم كما جاء الوعيد في قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم فالوعيد عائد الى التحكيم والاصلية والمعنى ليس
الامر كما يزعمون انهم آمنوا وهم يخالفون حكمك ثم استا
نف القسم بعد ذلك — فعلى هذا يكون الوقف على لا
تاما وقيل ان لا مزيدة لتاكيد معنى القسم كما زيدت في لئلا
يعلم وقد جاء في الحديث والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى
يكون هواه تبعا لما جئت به وسبب نزول هذه الآية ما رواه
ابن ابي حاتم عن الاسود قال اختصم رجلان الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقضى بينهما فقال الذي قضى عليه ردنا
الى عمر بن الخطاب فقال نعم انطلقا اليه فقال الرجل يا
ابن الخطاب قضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا فقال
ردنا الى عمر فردنا اليك فقال اكذلك قال نعم فقال عمر مكا
نكما حتى اخرج اليكما فاقضي بينكما فخرج اليهما مشتملا

وهو المقدم

الحوقلي

على سيفه فضرب الذي قال ردنا الى عمر فقتله وادبر الاخر فارا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله قتل عمر والله صاحبي ولولا اني اعجزته لقتلني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت اظن ان عمر يتجرأ على قتل مؤمن فانزل الله
وربك لايؤمنون الاية فهدر دم ذلك الرجل وبرئ عمر منه فعلى هذا تكون
الاية متعلقة بما قبلها وهو اوجب للمقام من السبب الاتي ذكره وبه قال مجاهد
وعطاء والشعبي وغيرهم من علماء السلف وقيل نزلت في انصاري مجهول وقيل
في حاطب ابن ابي بلتعة الانصاري حتى اختصم مع الزبير عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم في شراج الحرة فحكم صلى الله عليه وسلم للزبير فقال حاطب ان كان
ابن عمتك فتلوّن وجه النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية وعلى هذا تكون
الاية مستانفة حينئذ الشراح مسائل الماء ثم لايجدوا في انفسهم حرجا مما
قضيت قال مجاهد شكا وقال غيره ضيقا مما قضيت وسلموا تسليما
اي ينقادوا لامرك وقال صلى الله عليه وسلم كل ما ليس عليه امرنا فهو ردّ وقال صلى
الله عليه وسلم اياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل
ضلالة في النار اي صاحبها فلا يعبد ربا الله الا بما شرع على لسان نبيه ومعنى لا اله الا
الله توحيده في عبادته مع التبري عن كل معبود سواه كما اخبر الله عن نبيه ابراهيم
بقوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه وقومه اني برئ مما تعبدون الا الذي فطرني
وهذا هو الذي تضمنه قول لا اله الا الله وقد دعت الرسل امتها الى قول هذه
الكلمة واعتقادها والعمل بها لا بمجرد قولها باللسان ومعناها هو افراد الله
بالالوهية والعبادة والنفي لما يعبد من دونه والبراءة منه كما حكى الله عن ابراهيم
عليه السلام اني براء مما تعبدون من دون الله الا الذي فطرني وقال
صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه

فانزل الله م

وحسابه على

وحسابه على رواه مسلم فحينئذ من لا يكفر بكل معبود سوى الله لا يحرم دمه وماله
ولا يكون مسلما بمجرد التلفظ بلا اله الا الله الا اذا اضاف اليها الكفر بما يعبد
من دون الله ولا بمعرفة معناها مع التلفظ بها بل ولا تونه لا يدعوا الا الله و
لم يكفر بما يعبد من دون الله لم يكن مسلما بذلك فلا يحرم دمه وماله فهذا
اصل لا مرية فيه ولا شك فيه وانه لا يتم ايمان احد حتى يعلمه ويعمل به فا

ف فيما تضمنه م

نقول قد انكر صلى الله عليه وسلم على اسامة قتله لمن قال لا اله الا الله والجواب
انه لا اشكال ان من قال لا اله الا الله من الكفار حقن دمه وماله حتى يتبين
منه ما يخالف ما قاله ولذا انزل الله في قصته في قوله يا ايها الذين امنوا
اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الاية فان تبين التوا مه لمعناها
وهو افراد الالوهية والعبودية لله تعالى كان له ما للمسلمين وعليه ما
عليهم وان تبين خلافه لم يحقن بمجرد التلفظ ماله ودمه وهكذا
كل من اظهر التوحيد وجب الكف عنه الى ان تبين عنه ما يخالف ذ
لك واعلم ان التوحيد قسمان القسم الاول توحيد الربوبية والخالقية
ونحوها ومعناها ان الله وحده هو الخالق للعالم وهو الرب لهم والرازق
لهم وهذا كله لا ينكره المشركون ولا يجعلون لله فيه شريكا بل هم مقرون
به كما اخبر الله عنهم ع في غير موضع من كتابه والقسم الثاني توحيد
العبادة ومعناها افراد الله وحده بجميع انواع العبادة الاتي بيانها
فهذا هو الذي جعلوا لله فيه شركاء ولفظ شريك يشعر بالاقرار بالله تعا

ع عنهم م

مقالات اهل السنة واصحاب الحديث قال قولهم الاقرار بالله وملائكته
وكتبه ورسله وبما جاء عن الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى
عليه وسلم وان الله تعالى على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى و
ان لديدين بلا كيف كما قال خلقت بيدى وان اسماء الله لا يقال
انها غير الله كما قالت المعتزلة ويقرون ان الله علما كما قال انزله بعلمه
وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه واثبتوا السمع والبصر ولم ينفوا
ذلك كما نفته المعتزلة وقالوا لا يكون فى الارض من خير وشر الا ما شاء الله
كما قال تعالى وما تشاءون الا ان يشاء الله ويقولون القران كلام الله
غير مخلوق ويؤمنون بالاحاديث التى جاءت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله ينزل الى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر
مستغفر الحديث ويقرون ان الله يجيء يوم القيمة كما قال
وجاء ربك والملك صفا صفا وان الله يقرب من خلقه كيف
يشاء قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد الى ان قال فهذه جملة
ما يامرون به ويعتقدونه ويرددونه وكل ما ذكرنا من قولهم نقول و
اليه نذهب وذكر الاشعرى فى كتابه المذكور فى باب اهل البارى
تعالى فى مكان دون مكان لم لا فى مكان ام فى كل مكان فقال
اختلفوا فى ذلك على سبع عشر مقالة منها قول اهل السنة
واصحاب الحديث انه ليس بجسم ولا يشبه الاشياء وانه على العرش
كما قال الرحمن على العرش استوى ولا تتقدم بين يدى الله بالقول

بل نقول استوى بلا كيف وان لديدين كما قال خلقت بيدى وانه ينزل الى السماء الدنيا
كما جاء فى الحديث ثم قال وقالت المعتزلة استوى على عرشه بمعنى استولى وتاولوا اليد بمعنى
النعمة وقوله تجرى باعيننا اى بعلمنا وقال فيه ايضا فى باب استوى فان قال ما
تقولون فى الاستوى قيل نقول ان الله مستو على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى
واليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح وقال بل رفعه الله اليه وقال حكاية عن فرعون
فرعون وقال
فرعون يا هامان ابن لى صرحا لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى
انى لاظنه كاذبا اكذب موسى فى قوله ان الله فوق سمواته وقال عز وجل ءامنتم من فى السماء
ان يخسف بكم الارض فالسموات فوقها العرش وكلما علا فهو سماء والعرش اعلا السموات
فلو لا ان الله تعالى عرشه ما قال فى حق ملائكته يخافون ربهم من فوقهم وما
فطر الخلق عند سواله على رفع الايدى الى السماء قال قائلون من المعتزلة والجهمية
والحرورية ان معنى استوى استولى وملك وقهر بما يفيد التجدد والحدوث فى الملك
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل هو مستولى ومالك وقاهر على العرش وعلى جميع مخلوقاته
من حين خلقهم وقالوا انه فى كل مكان وجحدوا ان يكون على عرشه كما قال اهل الحق
وذهبوا فى الاستواء الى القدرة فلو كان كما قالوا كان كذلك بين العرش وبين الارض
السابعة لانه قادر على كل شئ وكيف يكون فى كل مكان ومنه الحشوش والحانات والمزابل
وما اشبه ذلك من الاماكن المستقذرة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولم يجز عند
احد من المسلمين ان يكون الله فى شئ من ذلك فبطل ما يقولونه بالنقل والعقل وذكر
ادلته من الكتاب والسنة والعقل سوى ذلك فلا نطيل بذكرها فانا راجع فى مظانها

بل نقول استوى

وقال الامام احمد جملة ما نقول ان نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء عن الله عز وجل
وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله تعالى واحد في ذاته وصفاته
لا الذ غيره وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها
وان الله يبعث من في القبور وان الله مستو على عرشه كما قال الرحمن على العرش
استوى وان له وجها كما قال ويبقى وجه ربك وان له يدين كما قال بل يداه مبسوطتان
وان له عينين بلا كيف كما قال تجري باعيننا وان من زعم ان اسم الله غير كان
ضالا وان الله يرى بالابصار يوم القيمة كما يرى القمر ليلة البدر وانه يقلب القلوب
وان القلوب بين اصبعين من اصابعه وانه يضع السموات على اصبع وانه ينزل
في كل ليلة الى السماء الدنيا كما جاءت الاحاديث وانه يقرب من خلقه كيف شاء
كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وكما قال ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى الى ان قال ونرى مفارقة كل داعية الى بدعة ومجانبة اهل الاهواء و
قد اخذ ابو الحسن عن الجهمي فنابذه ورد عليه وصار متكلما للسنة ووافق
ائمة الحديث في جمهور ما يقولونه وقد نقل اجماعهم على ذلك وموافقتهم عليه
وكان يتوقد ذكاء وتوفي في سنة اربع وعشرين وثلاثمائة وله اربع وستون
سنة رحمه الله وقال علي بن خلف شيخ الحنابلة ببغداد الكلام في الرب محدث
بدعة وضلالة فلا يتكلم في الله الا بما وصف به نفسه ولا يقال في صفاته لم ولا
وكيف على عرشه استوى وعلمه بكل مكان والقرآن كلام الله وتنزيله ووحيه ليس بمخلوق
وقال الحافظ ابو بكر محمد بن الحسين الآجري في كتاب الشريعة في باب التحذير

من مذهب الحلولية



من مذهب الحلولية فالذي ذهب اليه اهل العلم ان الله تعالى على عرشه فوق سماواته
وعلمه محيط بكل شيء ويرفع اليه اعمال العباد فيقبل ما شاء في قوله ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم قيل علمه والله على عرشه وعلمه محيط بهم ولا يخلو آية اولها وآخرها
على انه العلم وهو على عرشه هذا قول المسلمين وقال مالك رحمه الله في السماء وعلمه
في كل مكان لا يخلو من علمه مكان وقال احمد بن ابراهيم الاسماعيلي في كتابه المسمى اعتقاد
اهل السنة اعلموا رحمكم الله ان مذهب اهل السنة والجماعة الاقرار بالله وملائكته و
كتبه ورسله وما نطق به كتاب الله وما صحت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا نعدل عما ورد به ونعتقد ان الله تعالى مدعو بأسمائه الحسنى موصوف بصفاته
التي وصف بها نفسه ووصفه به نبيه خلق آدم بيديه ويداه مبسوطتان بلا كيف واستوى
على عرشه واحاط بكل شيء علما وقال الامام محمد الهروي صاحب التقديب الله تعالى على العرش
ويجوز ان يقال في المجاز هو في السماء بقوله امنتم من في السماء قال الامام ابو الحسن
علي بن مهدي الطبري تلميذ الاشعري في كتاب شكل الآثار له في باب قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى اعلم ان الله في السماء فوق كل شيء مستو على عرشه بمعنى انه
عال عليه ومعنى الاستواء الاعتلاء كما تقول العرب استويت ظهر الدابة
واستويت على السطح بمعنى علوته واستوت الشمس على راسي واستوى
الطير على عمة راسي بمعنى علي في الجو فوجد فوق راسي فالقديم جل جلاله وتعالت
عظمته عال على عرشه بذاته بائن من مخلوقاته بقوله امنتم من في السماء وقوله
يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي وقوله ثم يعرج اليه وزعم اللجي ان استوى

يدل ص

الله على العرش هو الاستيلاء عليه ماخوذ من قول العرب استوى بشر على
اذا استولى عليها فالجواب ان الاستواء هنا ليس بمعنى الاستيلاء لان الله مستول
على العرش وعلى جميع مخلوقاته من حين اوجدهم كما هو للعلوم من الدين بالضرورة
فلا معنى حينئذ لتخصيص العرش بالاستيلاء عليه من دون سائر خلقه فبان
بذلك بطلان قوله ولذلك ايضا ان الاستواء هنا ليس هو الاستيلاء الذى
هو من قول العرب استوى فلان على كذا اى استولى اذا تمكن منه بعد ان لم يكن
متمكنا والبارى عز وجل لا يوصف بالتمكن بعد ان لم يكن متمكنا تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا الى غير ذلك من الآيات والاحاديث والآثار وما عليه الصحابة والتابعون
وتابعوهم وائمة المسلمين من المجتهدين والمقلدين وبالله المستعان وعليه
التكلان وفيما ذكر كفاية لمن له ادنى دراية وبالله التوفيق الى سواء الطريق
وحسبنا الله ولا حول ولا قوة الا بالله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين
ولو كره الكافرون وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين والحمد
لله رب العلمين تمت الحمد لله الذى حلل الحلال وحرم الحرام وجعل امة محمد
صلى الله عليه وسلم وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا

تمت هذه الرسالة بتوفيق الله الكريم بيد عبد الحي بن عبد الله رضي الله عنه وارضاه

ستبقى خطوطى فى الدفاتر برهة × واملى تحت التراب رميم
يلوح الخط فى القرطاس دهرا × وكاتبه رميم فى التراب

مقابلة كردة